

# التراث العربي

العدد: (98) - (جمادى الأولى) - 1426 هـ = (حزيران) 2005 - السنة الخامسة والعشرون

رئيس التحرير  
د. محمود الريداوي

المدير المسؤول  
د. علي عقلة عرسان

أمانة التحرير

جانة طه

مركز توثيق وتطوير علوم  
هيئة التحرير

محمود فاخوري

د. وهبة الزحيلي

د. محمد زهير البابا

د. علي أبو زيد

زهير حميدان

## شروط النشر

- 1- أن تكون البحوث تراثية، أو تصب في باب التراث.
- 2- أن تكون جديدة، ولم تنشر من قبل وليست مسئلة من كتاب منشور.
- 3- التقيد بمنهج علمي دقيق، والتزام الموضوعية، والتوثيق والتخريج، وتحقيق السلامة اللغوية.
- 4- أن تكتب بخط واضح، ويفضل أن تكون مطبوعة وعلى وجه واحد من الورقة.
- 5- ألا تزيد على ثلاثين صفحة.
- 6- أن تراعى علامات الترقيم.
- 7- توضع الحواشي في أسفل الصفحة، ويلتزم فيها المنهج العربي، أي يكتب اسم الكتاب، فالمؤلف، فالمحقق، فالجزء والصفحة.
- 8- يثبت في آخر البحث فهرس المصادر والمراجع وفق ترتيب حروف الهجاء لأسماء الكتب، مثال: (طبقات فحول الشعراء: ابن سلام - تح. محمود شاكر - القاهرة - مط. المدني - ط3، 1974م).
- 9- يقدم للبحث بملخص عنه في بضعة أسطر، ويرفق بلمحة عن سيرة المؤلف وعنوانه.
- 10- يمكن أن تنشر المجلة نصوصاً تراثية محققة، إذا استوفى النص شروط التحقيق.
- 11- تخضع الأبحاث المرسلة للتحكيم العلمي.
- 12- لا تعاد الأبحاث إلى أصحابها، ويبلغون بقبول نشرها أو الاعتذار إليهم.
- 13- الأبحاث والمقالات التي تنشر تعبر عن آراء كتابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة أو الاتحاد.
- 14- ترتيب البحوث داخل العدد يخضع لاعتبارات فنية لا علاقة لها بمكانة الكاتب.

## الاشتراك السنوي

داخل القطر للأفراد	: 150 ل.س
في الأقطار العربية للأفراد	: 300 ل.س أو (15) دولاراً أميركياً
خارج الوطن العربي للأفراد	: 450 ل.س أو (20) دولاراً أميركياً
الدوائر الرسمية داخل القطر	: 300 ل.س
الدوائر الرسمية في الوطن العربي	: 500 ل.س أو (25) دولاراً أميركياً
الدوائر الرسمية خارج الوطن العربي	: 650 ل.س أو (40) دولاراً أميركياً
أعضاء اتحاد الكتاب	: 75 ل.س

■ الاشتراك يرسل حوالة بريدية أو شيكاً يدفع نقداً إلى مجلة التراث العربي ■

## المحتوى :

- ص
- 7 .....التداخل الثقافي.....   
رئيس التحرير
- 10 ..... شعراء قتلهم شعرهم.....   
د. إحسان النص
- 24 ..... تعدد المصطلح وتداخله.....   
د. خالد بسندي
- 50 ..... توثيق رواية الشعر في النقد القديم.....   
د. الشريف مريبي
- 67 ..... من سمات الأداء في ثقافة العرب الأولين: الإيقاع.....   
د. بلقاسم بلعرج بن أحمد
- 84 ..... ذم الخطأ في الشعر.....   
د. غازي مختار طليحات
- 91 ..... المجون في شعر بشار: دوافعه وأبعاده.....   
د. أحمد علي محمد
- 106 ..... عز الدين القسام: درة تاج الجهاد.....   
جمانه طه
- 114 ..... خصوصية الأسماء العربية ودلالاتها.....   
محمد قرانيا
- 124 ..... قراءة النص التراثي: استرجاع البعد المفقود.....   
د. بسام ساعي
- 129 ..... مظاهر ثقافة أبي حيان الأندلسي.....   
د. وليد السرايبي
- 138 ..... أهداف ترجمات القرآن وأنماطها التاريخية.....   
د. محمود الربداوي
- 143 ..... الدراسة فوق التشكيلية عند الفلاسفة المسلمين.....   
أمينة طيبي
- 162 ..... قراءة في كتاب التفسير الإسلامي للتاريخ.....   
عبد الوهاب محمود المصري
- 185 ..... كتاب الرحلة إلى المغرب والمشرق لأبي العباس المقرئ.....   
د. عبد القادر شرشار
- 197 ..... ابن الأكفاني.....   
د. نشأت حمارنة
- 211 ..... ابن مالك الطائفي: ناظم علوم العربية.....   
د. محمود عبد الكريم نجيب
- 230 ..... أبو راس الناصري الجزائري ومؤلفاته.....   
د. عبد الحق زريوح
- 239 ..... قنبرين أو عش النسور.....   
عبد الرحمن بدر الدين
- 248 ..... قراءة في مخطوط تاريخ ميورقة.....   
د. محمد بن معمر
- 261 ..... أخبار التراث.....   
أمينة التحرير

## خصوصية الأسماء العربية ودلالاتها

محمد قرانيا<sup>(١)</sup>

تعامل العرب القدامى مع الأسماء بوعي قريب من تعامل المحدثين معها في الشرق والغرب، من حيث الدلالة والإيحاء، فقد راعوا عند تسمية المولود ملائمة الاسم لمجموعة من المعايير اللغوية والفنية والقبلية، بحيث ينسجم الاسم مع الواقع العربي، كما هو الحال في الدراسات النقدية المعاصرة التي ترى أن ينسجم الاسم، ويتناسب مع دور الشخصية في العمل الأدبي، بحيث يحقق للنص مقرونيته، وللشخصية صفاتها المميزة. وكما تعامل النقد المعاصر مع الأسماء بوصفها علامات لغوية مدروسة، كذلك تعامل معها العربي منذ القدم، بوصفها رموزاً شخصية، فلم تكن الأسماء لديه اعتباطية، مع أن الاسم هو تحديد للكينونة، ووصف يأخذ لدى العامة طابع التخيير العفوي، لأنه "يسمى الأشياء، أو يجترح لها دلالة محددة، هي نضح تعالقات الرؤية لما في النفس وما حولها" - حسب السكاكي - ويأخذ الاسم في الكتابات المعاصر - غالباً - طابع الاختيار المدروس، الذي تتطلبه الشخصية لأنه "تمثل لقيمة محددة تشير إلى مسماها من دون مطالبة مسبقة لها، بأن تدل عليه بقوة وجودها.. لذا كان توكيداً لخصوصية ذات طابع مترسخ من الدلالة المتواترة، لما اختير له... (دالاً) ينطق بـ (مدلول). "ورأى" الجاحظ" في كتاب "الرسائل" ص ٣١٢ أن "الأسماء التي تدور بين الناس إنما وضعت علامات لخصائص الحالات لا لنتائج التركيبات".

ولعل "تجيب محفوظ" من أبرع الكتاب المعاصرين في اختيار أسماء شخصيات الرواية، سواء تلك التي تمثل العزّ والرفعة، أم تلك التي تمثل الخسة والدناءة، أم تلك التي تحمل معاني النبيل والسخرية معاً.

\* كاتب وأديب من سورية.

يؤكد "ابن الأنباري" في كتاب "الأضداد في اللغة" أن أسماء الشخصيات العربية وأسماء الحيوان والنبات والأماكن ارتبطت بمعانيها، ناقلاً عن "ابن الأعرابي" أن الأسماء كلها، لعلّة خصت العرب ما خصت منها، من العلل ما نعلمه منها وما نجهله، ويسند الكلام إلى أبي بكر الصديق، أن مكة سميت مكة لجذب الناس إليها. والبصرة سميت البصرة للحجارة البيض الرخوة بها، والكوفة سميت الكوفة لازدحام الناس بها من قولهم: قد تكوّف الرمل تكوّفاً إذا ركب بعضه بعضاً.

والإنسان سُمّي إنساناً لنسيانه، والبهيمة سميت بهيمة لأنها أُبهمت عن العقل والتمييز، من قولهم: أمر مبهم، إذا كان لا يعرف بابه، ويقال للشجاع: بُهْمَةٌ لأنّ مُقاتله لا يدري من أيّ وجه يوقع الحيلة عليه، فإن قال لنا قائل: لأيّ علة سمي الرجل رجلاً، والمرأة امرأة، والموصل الموصل، ودعدٌ دعداً، قلنا لعل علمتها العرب وجعلناها أو بعضها. (1)

### في اللغة والصرف:

الإسم والأسم والـ "سم" ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بزمن، والجمعُ أسماءٌ، وجمع الجمع أساميٌّ، وأسامٍ.. ويروي "الصولي" في "أماليه" أن "أبا زيد حكى أن العرب تقول: هذا اسم وهذا سيم وسمٌ وأنشد:

#### بسم الذي في كل سورة سمه

ويروى سمّه، وإنما ضموا السين وكسروها، لأنه سموت وسميت بمعنى ارتفعت وعلوت، فمن قال: سيم فكسر، فمن سميت، ومن قال سُم فهو من سموت. ومعنى قولك: أسميت لفلان فلاناً، إنما هو رفعت له صفته وما يعرف به حتى عرفه. والاسم مأخوذ من السمو وهو الارتفاع، وأصله سيمو، والجمع أسماء مثل جنو وأحناء وقنو وأقناء. ومن قال الاسم مأخوذ من السمّة، كأنك إذا قلت: أسميته لفلان، كان المعنى وسمته له بشيء عرفه به، حذفت منه فاء الفعل ودخلته ألف الوصل؛ ألا ترى أن عدّة وزنة أصلها وعدّة ووزنة، فإذا صغرتهما رجعت الواو، فقلت: وعيدة ووزينة. وكذلك تصغير صلة وصيلة، فلو كان اسم من سيمة لكان تصغيره وسيمة، ولكن تصغيره سُمّي، فبطل أن يكون من السمّة، فكان يجب أن يكون وسم وسمّة، ووزن وزنة، كما قالوا صل صلة، ولكن وقعت الواو، ولذلك كان يجب أن يقال وزن يوزن، مثل عدل يعدل، ف وقعت الواو بين ياء وكسرة، فحذفت فقيل وزن يزن، وإنما كرهت العرب أن تتكلم بضمّة بعد كسرة، وكسرة بعد ضمة في الواو والياء، لأنه يصعب في اللفظ قليلاً. وإنما يتكلمون بما خف على ألسنتهم، ولذلك صحت لهم الأسماء في الثلاثي كله، إلا في صنفين. (2)

(1) الأضداد في اللغة — لابن الأنباري — ص ٢٣٥ — ٢٣٦

(2) الصولي. الأمالي. ص ١٩. الموسوعة الشعرية/٣. الإمارات العربية. أبو ظبي.

### تعليق نحوي:

كان "الزجاج" لا يجيز صرف شيء من الأسماء المؤنثة إلا في ضرورة الشعر، وكان جميع من تقدم من النحاة يجيز في مثل هند ودعد، وما كان وسطه من أسماء المؤنث ساكناً، ويختارون ترك الصرف في غير الشعر. والذين أبوا ترك صرف ما لا ينصرف في الشعر، يعتلون بأن الشاعر إذا اضطر إلى ما يتنكب في منثور الكلام رجع إلى أصله، وليس له مفارقة الأصل وهدمه؛ والأصل في الأسماء الصّرف، فإذا عرض في شيء منها ما يمنع منه استجيز في الشعر ركوب الصرف حملاً على الأصل.

فأما ترك صرف المصروف فنقض ما بُني الكلام عليه في أصله. والذي أجازوا هذا تعلقوا بأبيات أنشدوها على هذا الوجه الذي عابهم عليه به مخالفوهم. وقد دفع الأولون ما رووه عنهم، وأنشدوا كثيراً منه على خلاف إنشادهم. وتركوا صرف (هاشم) في البيت:

إن الثياب بال هاشم زينة تزهو ويضعف حسنها في المشهد

فهل تصرف: هاشم، قريش، وباهلة؟..

قال القاضي: لم يصرف هذا الشاعر "هاشماً" في شعره، لأنه أراد القبيلة، ولو أراد الحيّ أو اسم الأب لصرفه، وإن لم يصرف مع هذه النية لم يصب - في قول الخليل وسيبويه وجمهور البصريين - لأنّ الشاعر له أن يصرف في الشعر ما لا ينصرف في الكلام، وليس له ترك صرف المنصرف. وكان الأخفش يجيز ذلك وهو مذهب الكوفيين، وقد استشهدوا مذهب القبيلة دون اسم الرجل، ودون حملة على أنه اسم الحي. وإن مثل هذا في الشعر كثير. وهذا كقولهم حضرت قريش ومعدّ وثقيف وما لا يقال فيه بنو فلان، ألا ترى أنه لا يقال بنو قريش ولا بنو ثقيف. وقال الشاعر: (١)

غلب المساميح الوليد سماحة وكفى قريش المعضلات وسادها

وقال الأعشى:

ولسنا إذا عدّ الحصا بأقلّة وإن معدّ اليوم موذٍ دليلها

ومثله باهلة، وهو اسم امرأة. لا يقال فيه بنو باهلة إلا أنه لا يصرف وإن جعل اسم الحيّ.

### وفي الخط:

يكتب كل اسم في آخره ياء نحو غازي. قاضي، وداعي وحادي وساري ومهتدي في حالتي الرفع والجر بغير ياء، كما في قولك جاء غازٍ ومررت بغازٍ وكذا في الباقيات، وفي حالة النصب

(١) المجلس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافعي. المعاني بن زكريا. الموسوعة الشعرية/٣

بالياء مع زيادة ألف بعدها، كما في قولك: رأيت قاضياً وغازياً وداعياً وما أشبهه، وإن كان جمعاً فإن كان غير منصرف كتب في حالتي الرفع والخفض بغير ياء على ما تقدّم، فيكتب في الرفع هؤلاء غواز وسوار بغير ياء في الحالتين، ويكتب في النصب بالياء، إلا أنه لا تزداد الألف بعدها فتكتب رأيت غوازي وسواري، فإذا دخلت الألف واللام في جميع هذه الأسماء أثبتت فيها الياء سواء المنصرف وغير المنصرف، فيكتب هذا الغازي والقاضي، وهؤلاء الجوّاري والسوّاري بالياء في الجميع، وقال ابن قتيبة. قد يجوز حذفها، وليس بمستعمل إلا في كتابة المصحف، وتكتب تاء التأنيث في نحو رحمة ونعمة وطلحة بالهاء لأنّ الوقف عليها بالهاء على الصحيح.<sup>(1)</sup>

### في الدلالة:

تكمن مهمة (اسم العلم الشخصي) في التعبير الفعلي عن الذاتية الفردية لكل إنسان قائم بذاته، وقد اعتنت كتب التراث بالاسم، ووقفت عند أبعاده الواقعية والاجتماعية، ودلالاته اللغوية، كما وقفت عند تنوع الأسماء، وما يُستحسن منها وما يُستقبح، ووجدت أن أصل التسمية لا يخرج عن أمرين: أحدهما: أن يكون الاسم مرتجلاً، بأن يضعه الواضع على المسمى ابتداءً، كـ "أدد" اسماً لرجل، و"سعاد" اسماً لامرأة، فإنهما ليسا بمسبوقين بالوضع على غيرهما، والرجوع في معرفة ذلك إلى النقل والاستقراء.

وثانيهما: أن يكون الاسم منقولاً عن معنى آخر كـ "نمر" إذا سُمّي به الرجل نقلاً عن الحيوان المفترس، و "زيد" إذا سُمّي به نقلاً عن معنى الزيادة، وما أشبه ذلك، وهذا النوع أكثر الأسماء الأعلام وقوعاً، والرجوع في معرفته إلى النقل والاستقراء أيضاً، كما تقدم في المرتجل.

وأما المقصود من التسمية فتمييز المسمى من غيره بالاسم الموضوع عليه ليتعرّف، وأما تنويع الأسماء فيختلف باختلاف المسمّين، وما يدور في خرائن خيالهم ممّا يألّفونه ويجاورونه ويخالطونه، فالعرب أكثر أسمائهم منقولةً ممّا لديهم ممّا يدور في خرائن خيالهم، إما من أسماء الحيوان كـ "بكر" ولد الناقة، و"فهد" وهو الحيوان المفترس المعروف، وإما من أسماء النبات، كـ "حنظلة" وهو اسم واحدة الحنظل، النبات المعروف من نبات البادية، و"طلحة" وهو اسم شجرة من شجر الغصى و"عوسجة" وهو اسم لشجرة من شجر البادية، وإما من أجزاء الأرض كـ "حزن" وهو الغليظ من الأرض، و"صخر" وهو الصلد من الحجارة، وإما من أسماء الزمان كـ "ربيع" وهو أحد فصول السنة الأربعة، وأما من أسماء النجوم كـ "سماك" اسم لنجم معروف، وإما من أسماء الفاعلين كـ "حارث" فاعل من الحرث.. إلى غير ذلك من المنقولات التي لا تحصى.

وكان من عادة العرب أن يختاروا لأبنائهم من الأسماء ما فيه البأس والشدة ونحو ذلك، كـ "محارب ومقاتل ومزاحم ومدافع" ويختاروا لمواليهم ما فيه من معنى التفاؤل، كـ "فرح ونجاح

(1) القلقشندي. صبح الأعشى في صناعة الإنشا . ج ٣ ص ١٧٢

وسالم" وما أشبهها، ويقولون: "أسماء أبنائنا لأعدائنا، وأسماء موالينا لنا" وذلك أن الإنسان أكثر ما يدعو في ليله ونهاره مواليه للاستخدام من دون أبائنا، فإنه إنما يحتاج إليهم في وقت القتال ونحوه. وهذا هو الغالب في أسماء العرب "المنقولة عمّا يدور في خزانة خيالهم، ممّا يخالطونه ويجاورونه إما من الحيوان المقترس، كأسد ونمر، وإما من النبات كنبت وحنظلة، وإما من الحشرات كحياة وحنش، وإما من أجزاء الأرض كفهز وصخر ونحو ذلك، والغالب على العرب تسمية أبنائهم بمكروه الأسماء ككلب وحنظلة ومرة وضرار وحرب وما أشبه ذلك، وتسمية عبيدهم بمحبوب.. ونحو ذلك ما حكى أنه قيل لأبي الدقيش الكلابي لم تسمون أبناءكم بشر الأسماء، نحو كلب وذئب، وعبيدكم بأحسن الأسماء نحو مرزوق ورباح، فقال: إنما نسمي أبناءنا لأعدائنا وعبيدنا لأنفسنا، يريد أن الأبناء معدة للأعداء، فاخترنا لهم شر الأسماء، والعبيد معدة لأنفسهم، فاخترنا لأنفسهم الخير." (١)

ويلاحظ — منذ العصر الإسلامي — أن التسمية التفتت إلى أسماء الأنبياء وصحابتهم، فالمسلمون تسموا باسم النبي الواردين في القرآن وهما "محمد وأحمد" استجابة لقول النبي ﷺ: "تسموا باسمي" كما تسموا باسم غيره من الأنبياء عليهم السلام، إما بكثرة، كـ "إبراهيم وموسى وهارون" وإما بقلّة كـ "آدم ونوح ولوط" وأخذوا يوافقون حظاً من أسماء الخلفاء الراشدين، والصحابة رضوان الله عليهم كـ "أبي بكر وعمر وعثمان وعلي" وأبنائهم "حسن وحسين" وما أشبه ذلك، والنصارى تسموا باسم "عيسى" وغيره من الأنبياء عليهم السلام ممن يعتقدون نبوتهم كـ "إبراهيم وإسحاق ويعقوب ويوسف وموسى" وكذلك أسماء الحواريين، وأما ما يستحسن من الأسماء فما وردت الشريعة بالندب إلى التسمية به، كأسماء الأنبياء عليهم السلام و "عبد الله، وعبد الرحمن" ففي سنن أبي داود والترمذي من رواية أبي وهب الجشمي أن النبي ﷺ قال "تسموا بأسماء الأنبياء، وأحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن وأصدقها حارث وهمام، وأقبحها حرب ومرة" وأما ما يُستقبح فما وردت الشريعة بالنهاي عنه، إما لكرهه لفظه كـ "حرب ومرة" وإما للتطير به كـ "رباح وأفح ونجیح وراجع ورافع" ونحوها، ففي صحيح مسلم وغيره النهي عن التسمية بمثل ذلك. وورد في جامع الترمذي من حديث "عائشة" رضي الله عنها، أن النبي كان يغيّر الاسم القبيح. وقد وضع "ابن قتيبة" في "أدب الكاتب" باباً بيّن فيه أصول أسماء الناس المسمين بأسماء النبات، وأسماء الطير، وأسماء السباع، وأسماء الهوام، والمسمين بالصفات وغيرها: (٢)

### فمن الذين تسموا بأسماء النبات:

ثمامة: واحدة الثمام، وهي شجر ضعيف له خوص، أو شبيهه بالخصوص، وربما حُشي به خصائص البيوت، قال عبيد بن الأبرص:

(١) الأسماء صبح الأعشى. ج ١ ص ٣٦٣

(٢) ابن قتيبة. أدب الكاتب. ت. محمد محيي الدين عبد الحميد. المكتبة التجارية. مصر ١٩٦٤ ط ٤



عيوا بأمرهم كما عيت ببيضتها الحمامه  
جعلت لها عودين من نشم وآخر من ثمامه

- سمرة : واحدة السمير، وهو شجر أم غيلان.  
السياب : هو البلح، الواحدة سيابة.  
عرادة : واحدة العراد وهي شجر.  
مرارة : واحدة المرار، وهو نبت إذا أكلته الإبل قلصت عنه مشافرها، ومنه قيل "بنو آكل المرار"  
شقراء : شقرة: واحده الشقر وهو شقائق النعمان.  
علقمة : واحدة العلقم وهو الحنظل.  
حمزة : نبات بقلة.  
قتادة : واحدة القتاد، وهو شجر له شوك، وبها سميّ الرجل.  
سلمة : واحدة السلم، وهي شجرة الأروطى، وبها سمي الرجل، والسلم من العضاه، وسلمة إذا كسرت اللام، فهو حجر واحد السلام.  
أراكه : نبات. واحدة الأراك.

### ومن الذين تسمّوا بأسماء الطير:

- يعقوب : اليعقوب ذكر الحجل، واسم لرجل أعجمي وافق هذا الاسم من العربي، إلا أنه لا ينصرف، وما كان على هذا المثل من العربي فإنه ينصرف نحو يربوع ويعسوب، لأنه وإن كان مزيداً في أوله فإنه لا يضارع الفعل، وهو غير مختلف في صرفه إذا كان معرفة.  
هيثم : الهيثم فرخ العقاب.  
عكرمة : الحمامة.

### ومن الذين تسمّوا بأسماء السباع:

- أسد: الأسد : عنبس، وهو فنعل من العبوس، وبه سميّ الرجل.  
أوس : الذئب وبه سميّ الرجل.  
حيدرة : الأسد، ومنه قول "عليّ" عليه السلام: "أنا الذي سمتني أمي حيدرة".  
أسامة : الأسد، وبه سمي الرجل.

ضيغم : الأسد، أخذ من الضغم، وهو العض.  
 ضرغام : الضرغام: الأسد.  
 نهشل : الذئب من النهش.  
 كلثوم : الفيل.

### ومن الذين نسموا بأسماء الهوام:

حنش : الحنش: الحية، وبه سمي الرجل حنشاً، والحنش أيضاً: كل شيء يصاد من الطير والهوام يقال: حنشت الصيد إذا صدته.  
 جندب : الجرادة، وبه سمي الرجل.  
 ذر : الذر: جمع ذرة، وهي أصغر النمل، وبها سمي الرجل ذراً، وكُنِّي "أبا ذر".  
 مازن : المازن: بيض النمل.  
 الأرقام : الأرقام: بنو جشم، وناس من تغلب، واجتمعوا، فقال: "كأن أعينهم أعين الأرقام" والأرقام: الحيات، واحدها أرقم.  
 فرعاء/ فرعة: الفرعة: الفتلة، وتصغيرها: فريعة، والفرعاء: المرأة طويلة الشعر، ومنه قول الأعشى:  
 غرَاءَ فَرَعَاءَ مَصْفُوقٍ عَوَارِضُهَا تَمْشِي الْهُوَيْئِي كَمَا يَمْشِي الْوَجِي الْوَجِلُ

### ومن الذين تسموا بالصفات، وغيرها:

قتيبة : تصغير قتب، وجمعه أقتاب، وهي الأمعاء، قال الأصمعي والكسائي واحدها قتبة.  
 زهير : من أزهر، وهو مصغرٌ مرخمٌ، مثل: سويد من أسود، والأزهر: الأبيض.  
 الحارث: هو الكاسب للمال والجامع له.  
 عمر : معدول عن عامر، وعمرو: واحد عمور الأسنان، وهو ما بينها من اللحم، وعمر الإنسان.  
 سامة : السام: عروق الذهب، واحدها سامة، وبها سمي "سامة بن لؤي".  
 نوفل : النوفل: العطية، وهو من تتفلت إذا ابتدأت العطية من غير أن تجب عليك، ومنه قيل لصلاة التطوع نافلة، وبها سمِّي الرجل نوفلاً.  
 مضر : سمي بذلك لبياضه، ومنه مضيرة الطبخ، ويقال: لا بل المضيرة من اللبن الماضر، وهو الحامض لأنها تطبخ به.



وخديجة ومليكة، وخولة، وماوية ولبابة وعصماء وشيماء وتيماء وحذراء وغير ذلك. ونظراً لما للأنتى من موقع محبب في القلوب، فإن العرب سموا بعض ذكورهم أسماء إناث، مثل "أسامة بن زيد" وأسماء بن خارجه" و"أذينة التعدي" و"أمية بن أبي سفيان" و"ثعلبة بن حاطب" و"حذيفة بن اليمان" و"جارية بن قدام التميمي" و"جبله بن الأيهم" و"جنادة بن أبي أمية" ومثلها أسماء: "خزيمة وحزمة وربيعة..." (١)

وقد كان الاسم، ولا يزال استكشافاً للذات العربية، وبنيتها الثقافية والاجتماعية والنفسية، ورصداً لتطور هذه الذات وتحولها. ولعل الشعراء من أكثر الناس الذين عملوا على شهرة أسماء محبوباتهم، وقد اقترنت بها أسماؤهم وذاعت، فاشتهر قيس ولبنى، وقيس وليلى، ومجنون ليلى، وجميل بثينة، وكثير عزة، والأحنف وفوز.. وقد كان للدلالة الاسم أبعاد نفسية وعاطفية، حتى قال قائلهم:

أحب من الأسماء ما وافق اسمها أو أشبهه أو كان منه مدانيا

وقد نسب المحققون هذا البيت إلى الشعراء العذريين الثلاثة "مجنون ليلى" قيس بن الملوح، و"جميل بثينة" و"قيس بن ذريح" (٢)

وقد عثر الشاعر "مسكين الدارمي" واسمه ربيعة بن عامر، خير تعبير عن دلالة الأسماء وأبعادها النفسية والاجتماعية في قوله (من الطويل):

إن أدع مسكينا فليست بمنكر وهل تنكرن الشمس ذر شعاعها

لعمرك ما الأسماء إلا علامة منار، ومن خير المنار ارتفاعها

وكان الاسم الشخصي لدى العرب، قريبا مما هو عليه اليوم، يعدّ عنواناً للوجود، لأنّ الوعي بالاسم، هو وجه من أوجه الوعي بالذات. واستكشاف الاسم العربي هو استكشاف للذات العربية

(١) د. عبد السلام الترميني. الزواج عند العرب في الجاهلية والإسلام. كتاب عالم المعرفة. ص ٢٢٩ الكويت ١٩٨٤.  
(٢) "مجنون ليلى" قيس بن الملوح بن مزاحم؟ ٦٨ هـ / ؟ - ٦٨٧ م. شاعر غزل، من التميمين، من أهل نجد. لم يكن مجنوناً وإنما لقب بذلك لهيامه في حب ليلى بنت سعد التي نشأ معها إلى أن كبرت وحجبتها أبوها، فهام على وجهه ينشد الأشعار ويأنس بالوحوش، فُرى حيناً في الشام وحيناً في نجد وحيناً في الحجاز، إلى أن وُجد ملقى بين أحجار وهو ميت، فحمل إلى أهله.  
"جميل بثينة" جميل بن عبد الله بن معمر العذري القضاعي، أبو عمرو. ٨٢ هـ / ٧٠١ م شاعر من عشاق العرب، افتتن ببثينة من فتيات قومه، فتناقل الناس أخبارهما. شعره يذوب رقة، أقل ما فيه المدح، وأكثره في النسب والغزل والفخر. كانت منازل بني عذرة في وادي القرى من أعمال المدينة، ورحلوا إلى أطراف الشام الجنوبية، فقصد جميل مصر وافداً على عبد العزيز بن مروان، فأكرمه وأمر له بمزمل فأقام قليلاً، ومات فيه.  
"قيس بن ذريح بن سنة بن حذافة الكناني"؟ - ٦٨ هـ / ؟ - ٦٨٧ م. شاعر من العشاق التميمين، اشتهر بحب لبني بنت الحباب الكعبية، وهو من شعراء العصر الأموي، ومن سكان المدينة. كن رضيعاً للحسين بن علي بن أبي طالب، أرضعته أم قيس، وأخباره مع لبني كثيرة جداً، وشعره عالي الطبقة في التشبيب ووصف الشوق والحنين.



### المراجع:

- ١- الفلقشندى. صبح الأعشى في صناعة الإنشا. تحقيق د. يوسف على طويل. دار الفكر. ط ١. دمشق ١٩٨٧
- ٢- د. عبد السلام الترماني. الزواج عند العرب في الجاهلية والإسلام. كتاب عالم المعرفة. الكويت. ١٩٨٤
- ٣- ابن الأنبارى. الأضداد في اللغة. ص ٢٣٥ - ٢٣٦.
- ٤- الصولي. الأمالي. الموسوعة الشعرية، الإمارات العربية. أبو ظبي.
- ٥- المعافى بن زكريا. الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي. الموسوعة الشعرية/
- ٦- ابن قتيبة. أدب الكاتب. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. المكتبة التجارية. مصر. ط٤. - ١٩٦٤
- ٧- أبو حيان التوحيدى. البصائر والذخائر. الموسوعة الشعرية/ ٣
- ٨- محمد سعيد الريحانى. الاسم المغربى وإرادة التفرد. طنجة. مطبعة سليكى إخوان. الطبعة الأولى ٢٠٠١.

